مصادر العقائد النصرانية
في العهد الجديد

بحث تقدم به
أ.د. عباس فائق إبراهيم

Sources of Christian Beliefs in the New Testament

Research submitted by Professor
Abbas Faiq Ibrahim

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

ملخص

تستمد العقائد النصرانية في العهد الجديد من مجموعة الأسفار التي يؤمن بها المسيحيون، وأهمها:

الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا): تتناول حياة المسيح وتعاليمه وأعماله، وتعد المصدر الأساسي للعقيدة المسيحية.

سفر أعمال الرسل: يروي نشأة الكنيسة الأولى وانتشار الدعوة المسيحية بعد رفع المسيح.

رسائل بولس: كان لها أثر كبير في صياغة كثير من العقائد المسيحية، مثل الخلاص والفداء والإيمان بالمسيح.

الرسائل العامة: مثل رسائل بطرس ويعقوب ويوحنا، وتتناول مسائل الإيمان والأخلاق والحياة الدينية.

سفر الرؤيا: يتحدث عن أحداث آخر الزمان والثواب والعقاب وفق التصور المسيحي.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

الخلاصة

يُعد العهد الجديد المصدر الرئيس للعقائد النصرانية، وتحتل الأناجيل ورسائل بولس مكانة خاصة في بناء الفكر والعقيدة المسيحية وانتشارها بين أتباع الديانة المسيحية.

Summary:

Christian doctrines in the New Testament are derived from the collection of books accepted by Christians, the most important of which are: The four Gospels (Matthew, Mark, Luke, and John): These recount the life, teachings, and works of Christ and are considered the primary source of Christian doctrine. The Book of Acts: This narrates the origins of the early Church and the spread of Christianity after the ascension of Christ. The Epistles of Paul: These had a significant impact on shaping many Christian doctrines, such as salvation, redemption, and faith in Christ. The General Epistles: These include the letters of Peter, James, and John, and address matters of faith, ethics, and religious life. The Book of Revelation: This speaks of end - times events and reward and punishment according to the Christian perspective. Conclusion: The New Testament is considered the primary source of Christian doctrine, and the Gospels and the Epistles of Paul hold a special place in the development of Christian thought and doctrine and its dissemination among followers of the Christian faith.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 43
ISSN: 2225-9732
August 2026

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لهُ، ومن يضلل فلا هادي لهُ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد؛ ما أرسل الله ﷻ، رسولاً إلا وأنزل إليه كتاباً فيه الشرائع والأحكام، ما ينفع البشرية في الحياة الدنيا والآخرة، فالمسيح عليه السلام، أنزل الله ﷻ إليه كتاباً هو الإنجيل إلى بني إسرائيل، وأمرهم بالحفاظ عليه، وعدم الزيغ عنه، إلا أن الأيادي الوثنية حرفته واستبدلته بمصادر نسبوها إليه، وجعلوا من المجامع مصدراً للعقائد والأحكام، وإن سبب إرجاع النصارى إلى الاعتماد على نصوص العهدين القديم والجديد للاستدلال على عقائدهم، هو هروب من أبسط قواعد العقل.

خطة البحث:

وقد قسمت بحثي الى مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول: مصادر العقائد النصرانية في العهد الجديد.

المطلب الأول: الكتاب المقدس.

المطلب الثاني: سفر أعمال الرسل.

المطلب الثالث: الرسائل.

المبحث الثاني: المجامع النصرانية.

المطلب الأول: أقسام المجامع النصرانية.

المطلب الثاني: أهم المجامع النصرانية.

المبحث الأول: مصادر العقائد النصرانية في العهد الجديد

ما أرسل الله ﷻ رسولاً إلا وأنزل إليه كتاباً فيه من الشرائع والأحكام ما ينفع البشرية في الحياة الدنيا والآخرة، فالمسيح عليه السلام، أنزل الله ﷻ إليه كتاباً هو الإنجيل إلى بني إسرائيل، وأمرهم بالحفاظ عليه، وعدم الزيغ عنه، إلا أن الأيادي الوثنية حرفته واستبدلته بمصادر نسبوها إليه،

وجعلوا من المجامع مصدراً للعقائد والأحكام(١).

المطلب الأول: الكتاب المقدس.

وهو عبارة عن أسفار متفرقة، كتبت في أزمنة مختلفة، خلال مدة تزيد عن ألف عام، ثم جمعت هذه الأسفار في كتاب واحد، يؤمن النصارى بأنها وحي وتنزيل من الله ﷻ فيستمدون منها عقيدتهم وأخلاقهم ونظمهم ويستندون إليها في معرفة تاريخهم، ويقدس النصارى الكتاب المقدس بوصفه أحد المصادر الرئيسة التي ستمدون منها عقائدهم وتشريعاتهم، ولأنه كُتبَ بواسطة أناس ملهمين، وذلك بأمر من المسيح عليه السلام، بواسطة الروح القدس الذي حل على أصحابها، يقول الأستاذ ميشيل جرجس في كتاب «الكنيسة المصرية: «الكتاب المقدس هو مجموع الأسفار التي كتبوها رجال الله، القديسون بإلهام الروح القدس في أوقات مختلفة»(٢).

ويقول بيتر كوتيريل أحد علماء المسيحية في كتابه الجواب الوافي عن مدى أهمية الكتاب المقدس لديهم: «ويقبل المسيحيُون سلطان العهد القديم ووحْيَه كما يقبلون سلطان العهد الجديد ووحيه»(٣).

فالنصارى يؤمنون بأن الكتاب المقدس من عند الله عز وجل تكلم به، وموحى به من الله ﷻ إلى رسوله عيسى عليه السلام، يقول بيتر كوتيريل «والكتاب المقدس كتاب موحّى به، وليس هو مجرد تصنيف لمجوعة من المؤلفين البشريين»(٤).

وقد كتب وترجم الكتاب المقدس بعدة لغات منها:

١ - العبرية: وهي لغة العهد القديم، وهي تدعى اللسان اليهودي.

٢ - الآرامية: وهي اللغة الشائعة في الشرق الأوسط، إلى أن جاء الاسكندر الأكبر(٥).

(١) - العقائد النصرانية في القرآن الكريم دراسة تحليلية، أشرف إبراهيم عليان سلامة، الجامعة الإسلامية - غزة - ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص، ١٨.

(٢) - يا أهل الكتاب تعَالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر، ط١(١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ص، ١٥٣.

(٣) - الجواب الوافي، بيتر كوتيريل، دار منهل الحياة، (١٩٩٢م)، ص، ١١٣.

(٤) - الجواب الوافي، بيتر كوتيريل، ص، ١٣٢.

(٥) - الإسكندر الأكبر: وهو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ، ولد الإسكندر في مدينة بيلا قرابة سنة ٣٥٦ ق.م. ينظر: تاريخ إسكندر الكبير وهو إسكندر المكدوني الملقب بذي القرنين، طبع في بيروت - المطبعة الأدبية، (١٨٨٦م)، ص، ١٦.

٣ - اليونانية: وهي لغة العهد الجديد، فكانت اللغة الدولية في زمن المسيح عيسى عليه السلام (١).

الكتاب المقدس ينقسم إلى قسمين: العهد القديم والعهد الجديد، فالنصارى يقدسون كلا من العهد القديم والعهد الجديد، ويضمون كلا العهدين في كتاب واحد ويطلق عليه الكتاب المقدس.

أولاً: العهد القديم.

العهد: هو الميثاق الأبدي الذي أخذه الله على البشر وارتبطوا به (٢).

فلفظ العهد القديم هو للتميز بينه وبين العهد الجديد، فالقديم حسب معتقدهم نزل في عهد موسى عليه السلام، وهو التوراة، أما العهد الجديد فهو ميثاق جديد أخذه الله على من كان في عهد عيسى عليه السلام، وهو الإنجيل (٣).

ثانياً: العهد الجديد.

إذ يتضمن تطوراً جديداً أوسع مدى من الأول، إذ أن غايتهُ وهي الفدى بيسوع المسيح عليه السلام (٤).

والعهد الجديد مكون من سبعة وعشرين سفراً، وضع أغلبها باليونانية، وأطلقوا عليها اسم العهد الجديد، للتميز بينه وبين القديم، وهي تسمية ظهرت متأخرة بظهور المسيحية، وهي مقدسة باعتبارها موحى بها من الرب لأصحابها بمعانيها لا بألفاظها، وهذه الأسفار الموجودة الآن قبلتها الكنائس المختلفة بدرجات متفاوتة، على مدى أزمنة وقرون عديدة من الجدل واللعن والاختلاف (٥).

وتنقسم الأسفار المقدسة في العهد الجديد على النحو التالي:

أولاً: الأناجيل الأربعة.

(١) - البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر، دار الخلفاء - الإسكندرية، ط١(٢٠٠٧م)، ص، ١٧.

(٢) - ينظر: قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون، دار مطبعة العائلة، ط١٤(١٩٦٤م)، ص، ٤٨٥.

(٣) - ينظر: مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب، دار الميسرة، ط١(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨ م)، ط٢(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ص، ٢٦٤.

(٤) - ينظر: مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، سمعان كهلون، بيروت في المطبعة الأمريكانية أولاً، (١٨٦٩)، ط٧(١٩٣٧م)، ص، ١٠ - ١٣ .

(٥) - ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة - مصر، ط١(١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ص، ٨٥.

جاء في قاموس الكتاب المقدس أن إنجيل معناه «خبر طيب «[١].

أي البشارة السارة التي يُبشر الإنسان فيعطي «الحلوان»، يقول الدكتور أحمد شلبي: «وكلمة إنجيل كلمة يونانية معناها «الحلوان» وهو ما تعطيه من أتاك ببشرى، ثم أُريدَ بالكلمة عينها، أما المسيح عليه السلام، فقد استعملها بمعنى «بشرى الخلاص»، التي حملها إلى البشر، واستعملها الرسل من بعده بالمعنى نفسه، وربما استعملوها بمعنى مخلص تعليم المسيح عليه السلام لأن فيه الخلاص، أو سيرة حياته وموته لأن في هذه السيرة معنى الخلاص أيضاً، إن الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى والتي تعترف بها الكناس وتقرها الفرق المسيحية وتأخذ بها أربعة أناجيل، وبحسب ترتيب الكتاب المقدس: إنجيل متى، إنجيل مرقص، إنجيل لوقا، إنجيل يوحنا [٢].

وعرفه الكاتب فريد وجدي بأنه: (الكتاب الذي أنزله U على رسوله الأمين عيسى عليه السلام، هدى ونوراً لبني إسرائيل، أما عند المسيحين فالإنجيل يطلق على الكتب الأربعة التي هي تراجم لحياة عيسى عليه السلام، وفيها أقواله وآدابه وأعماله [٣].

أولاً: إنجيل متى وتاريخ كتابته.

إنجيل متى[٤]، كتب متى إنجيله بالآرامية الفلسطينية ولكنها غير موجودة الآن، وترجم إلى اللغة اليونانية، قيل هو من ترجمه بعد تأليفه مباشرة، وكان من أهم أسباب تأليفه لهذا الإنجيل بناء على طلب بعض المؤمنين من اليهود، فبعد أن صعد عيسى عليه السلام، طلب المؤمنون أي اليهود، في عصره أن يكتب لهم الإنجيل باللغة الآرامية، فاستجاب وكتب هذا الإنجيل بناءً على طلبهم، وهذا يبين بوضوح أنه ما كُتب الإنجيل بأمر عيسى عليه السلام أو بوحي من الله جل جلاله، فهو مكتوب تحت باعث بشري، ومكتوب لأمة أو جماعة خاصة وهي أمة اليهود، يتكون هذا الإنجيل من ثمانية

(١) - ينظر: قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، الدكتور بطرس عبد الملك - الدكتور جُون الكساندر طمُن - الأستاذ إبراهيم مطر دار الثقافة، ط١٠ص، ١٢٠ _ ١٢١.

(٢) - ينظر: مقارنة الأديان «المسيحية «، الدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط١٠(١٩٩٨م)، ص، ٢٠٤.

(٣) - ينظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (المعرفة - ١٩٧١م)، (١ / ٦٥٥).

(٤) - وهو أول الأناجيل الأربعة وأقدمها، وأُلف بعد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، بحوالي ستين سنة، ومتى مأخوذ من الاسم العبري مثنيا، ومعناه «عطية يهوه»، وهو عبراني ويدعى أيضاً لاوي بن حلفي، من جبابة الضرائب لدى الرومان في فلسطين، وكان اليهود يحتقرونها اليهم لأن فيها من أعمال الظلم والعنف. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص، ٥٣٦، الموسوعة الفلسفية، دكتور عبد المنعم الحنفين، مكتبة مدبولي، ص، ٢٠٣.

وعشرين إصحاحاً، ويرمز له بـ «مت»[١].

ثانياً: إنجيل مرقص وتاريخ كتابته.

إنجيل مرقص[٢]، اتفق النصارى على أن هذا الإنجيل قد كتب باليونانية، بعد رفع المسيح(عله السلام)، بما لا يقل على ثلاثة وعشرين سنة.

وقد اختلفوا فيمن كتبه على وجه التحقيق، فقال فريق من مؤرخيهم: إن الذي كتبه هو «بطرس» رئيس الحواريين، ولكن نسبه إلى تلميذه مرقص، وقال فريق آخر منهم: إن مرقص كتب إنجيله بعد موت بطرس الرسول، ويتميز بأنه أصغر الأناجيل حجماً، إذ يتألف من ستة عشر إصحاحاً [٣].قتل سنة ٦٢ ويرمز له بـ «مر »[٤].

ثالثاً: إنجيل لوقا وتاريخ كتابته.

إنجيل لوقا [٥]، وقد اختلف في كتابته فقيل: أنه كتبهُ إلى رجل شريف من عظاء الروم يقال له تاوفيلا، وقيل: أن لوقا كتب إنجيله في بلاد اليونان حوالي ٧٠م، تلبية لطلب موظف مرموق هو ثاو فيلس وهو الأسقف أو البطريك السابع، من قائمة البطاركة السريان في أنطاكية بين عامي (١٦٩و١٨١)[٦]، كما يقرر الباحثون أن هذا الإنجيل في جملته خطاب اعتذاري موجه إلى غير اليهود، والراجح أنه كتبهُ إلى رجل شريف من عظماء الروم، لأن الرومان يتحدثون اليونانية، فكتب

(١) - ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص، ٨٥٣, الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، ص، ٨٦ - ٨٧ . مقارنة الأديان «المسيحية »، أحمد شلبي، ص، ٢١١ - ٢١٢، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، ط١(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ص، ٢١٥.

(٢) - هو ثاني الأناجيل الأربعة، منسوب إلى كاتبه مرقص، ومرقص هو أسم لاتيني معناه» مطرقة»، وكان ستقر بمصر، أصله من اليهود، ليس من الحواريين بل من أتباعهم أي من الرسل السبعين الذي أختارهم عيسعليه السلام، حيث نزل عليهم روح القدس في زعمهم بعد رفع عيسعليه السلام، وأمرهم بالدعوة إلى المسيحية وهو أول المؤمنين بعيسعليه السلام. ينظر: الأسفار في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، ص، ٨٧.

(٣) - ينظر: تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصرى، مكتبة المحبة - القاهرة، ص، ٧٣.

(٤) - الإسلام والأديان، الدكتور مصطفى حلمي، (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان)، ط١(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م)، ص، ١٩٩.

(٥) - وهو ثالث الأناجيل الأربعة، منسوب إلى كاتبه لوقا، ولوقا هو أسم لاتيني، تلميذ الحبيب والرفيق الملازم بولس، هو ليس من أصل يهودي، قالو: أنه ولد في أنطاكية ودرس بها الطب ونجح في ممارسته، وصفه بولس بالطبيب الحبيب، وقيل هو روماني ولد في إيطاليا، وكان مصوراً. ينظر: البلاغة العبرية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (دار القلم دمشق - الدار الشاملة بيروت)، ط١(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، ص، ٥٦٩.

(٦) - اسم يوناني معناه (محبوب من الله) أو (صديق الله) وهو الشخص الذي وجه إليه لوقا أنجيله . إنجيل لوقا: ١ / ١.

إليه باللغة التي يتحدث بها هذا العظيم الرومي، وهي اللغة اليونانية، ويتكون من أربعة وعشرين إصحاحاً، ويرمز له بـ «لو»[١].

رابعاً: إنجيل يوحنا وتاريخ كتابته.

إنجيل يوحنا [٢]، أُلف هذا الإنجيل باللغة اليونانية في(سنة ٩٠) ميلادي على أرجح الأقوال، ويغلب عليه المصطلحات الفلسفية اليونانية، وقد تيز هذا الإنجيل عن الأناجيل الثلاثة السابقة بأنه صرح من خلال عدة فقرات إلى قضية ألوهية المسيحعليه السلام، وأنه ابن الله، والكلام عن أزلية المسيح وتجسده، وصلاة عيسعليه السلام لأجل الحواريين، وينُهي الإنجيل الأحداث بصلب المسيحعليه السلام وقيامه، ورغم إجماع جميع المسيحيين في الوقت الحاضر على أن هذا الإنجيل مقدس وموحى به، واعتماد صحة نسبه إلى يوحنا بن زبدي أحد المقربين وحواري عيسعليه السلام، إلا أن بعض علماء المسيحيين القدماء كانوا ينكرون هذا الإنجيل، وما أُسند إلى يوحنا من أسفار، وأن هذا الإنجيل من تأليف غير يوحنا أحد حواري المسيحعليه السلام، وعدم صحة نسبة إليه، ويتكون إنجيله من واحد وعشرين سفراً، ويرمز له ب «يو «[٣].

ثالثاً: سفر أعمال الرسل [٤].

ينسب سفر أعمال الرسل إلى لوقا صاح الإنجيل، يحكي عن سيرة بولس الذي يعتبر عند المسيحية رسول الأمم، وقد أدخل لوقا بولس في صفوف المؤمنين بالسيد المسيح عليه السلام، حيث يذكر بولس ومبادئه ودعوته، وما أدخل على المسيحية من أمور خالفت بعض كبار التلاميذ،

(١) - ينظر: محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله، (الرياض المملكة العربية السعودية)، ط٤(١٤٠٤هـ)، ص، ٥١ - ٥٢. يا أهل الكتاب تعَالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر، ط١(١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)، ص، ١٤٧ - ١٤٩.

(٢) - وهو رابع الأناجيل، وهو يوحنا ابن زبدي، أخو يعقوب الأصغر، ويوحنا هو أحد كبار الحواريين، وكان يوحنا أحب الحواريين إلى عيسعليه السلام، وأقربهم إليه، وعرف بأن مهنته صيد الأسماك، وهو من تلاميذ يوحنا المعمدان «يحيى(u)، » ثم من تلاميذ المسيح عليه السلام، وهو أحد الثلاثة الذين اصطفاهم المسيح عليه السلام، بيكونا رفاقه الخاصين، وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، وتوفي حوالي سنة ١٠٠م، قاموس الكتاب المقدس، ص، ١١٠٨ - ١١٠٩.

(٣) - ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ٥٣. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، ص، ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) - وهو سفر من أسفار العهد الجديد. وضعه لوقا، مستخدماً مصادر خطية أو شفهية، أضاف إليها أحياناً ذكرياته الخاصة، ينظر: قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص، ٦٥.

ويتكون هذا السفر من ثمانية وعشرين إصحاحاً، ويرمز له بـ «أ ع»(١).

رابعاً: الرسائل:

والرسائل في الاصطلاح الكنسي: «الأسفار التعليمية التي تحكي مواعظ وأحوال السيد المسيح عليه السلام، في مقابلة ما تحكيها الأناجيل من الأخبار الماضية».

وهذه الرسائل تعتبر تابعة ومكملة للأناجيل الأربعة، فالرسائل بأنواعها والأناجيل تمثل العهد الجديد، والرسائل عبارة عن تعاليم وأحكام ومواعظ، تتناول جوانب من أحوال وحياة السيد المسيح عليه السلام (٢).

المبحث الثاني: المجامع النصرانية.

وهي عبارة عن هيئات شورية تبحث في القضايا العقدية المتعلقة بالديانة النصرانية، وأصول الكنائس، وتعقد هذه المجامع في الكنيسة، وكان أول من رسم نظام هذه المجامع هم «الرسل «حواري عيسىعليه السلام، حيث اجتمعوا في أورشليم بعد أن تركهم المسيحعليه السلام باثنين وعشرين سنة، وذلك للنظر في حكم إجبار وإلزام غير اليهود العمل بشريعة موسى عليه السلام، فقرروا في هذا الاجتماع الذي جاء ذكره في سفر أعمال الرسل (٣)، عدم العمل بشريعة التوراة، وعدم الالتزام والتمسك بمسألة الختان، بل قرروا أنهم فقط مُلزمون بعدم الذّبح للأصنام وتحريم الزّني وأكل المخنوق وذبائح الأوثان (٤).

المطلب الأول: أقسام المجامع النصرانية.

وتنقسم المجامع النصرانية إلى قسمين:

القسم الأول: مجامع محلية أو مكانية أو إقليمية: وهي التي كانت تعقدها الكنائس المحلية وما تزال تعقدها في حيزها ودوائرها الخاصة من أساقفتها وقساوستها، وذلك للبحث في شؤون

(١) - ينظر: دراسات في الأديان، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، ط١(١٩٨٨م)، (١ / ١٥٨).

(٢) - ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، ص، ١٧٦.

(٣) - سفر أعمال الرسل: الإصحاح ١٥.

(٤) - ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص، ١٣٣، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، ص، ١٩٣.

الكنائس المحلية.

القسم الثاني: المجامع المسكونية «العالمية»: وهو اجتماع جميع رجال وممثلي الكنائس من أنحاء المعمورة، وذلك للبحث ومواجهة الأمور النصرانية

كل مذهب وعقيدة غريبة وخالفة للديانة النصرانية، وإصدار وإقرار قرارات بشأنها وشأن مبتدعيها [١].

المطلب الثاني: أهم المجامع النصرانية.

١ - مجمع نيقية سنة ٣٢٥ ميلادي.

وهو أول المجامع وأخطرها على دعوة المسيحعليه السلام، وأهمها عند المسيحية، والذي عُقده في عام ٣٢٥ ميلادي، وكان سبب انعقاده هو الاختلاف والتعارض القائم بين طوائف النصارى في القضايا العقدية، وظهرت هذه الخلافات بعد أن دخلت عدة طوائف ومذاهب مختلفة من الوثنين والفلاسفة والرومان واليونان والمصريين، فنشأت آراء وأفكار متضاربة، وعلى رأس هذا التضارب القائم بين كنيسة الإسكندرية التي تُنادي بألوهية عيسعليه السلام [٢].

وكان على رأسها بولس، وبين الأسقف المصري «أريوس «[٣]، الذي نادى بأن الله جل جلاله إله واحد، وأنه أزلي غير مولود، وأن عيسى عليه السلامغير مولود من الله بل خرج من العدم كالخلائق وذلك بمشيئة الله جل جلاله، والذي كان يتولى هذا الاجتماع هو «قسطنطين «[٤]، أحد حكام الإمبراطور الرومانية، وعدد الحاضرين في هذا المجمع كان ٢٠٤٨، ولما اشتد الخلاف بينهم، حيث كانت الأغلبية مع رأي أريوس.

(١) - ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز الخلف، ص، ٢٤٩، النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتباً ومذاهب دراسة وتحليل ومناقشة، مصطفى شاهين، دار الاعتصام، ط١، ص، ٢٥٩.

(٢) - ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص، ١٣٥ - ١٣٧.

(٣) - أريوس: وهو كاهن مصري تحديداً من مدينة الإسكندرية، من أصل بربري (أمازيغي)، كان مسئولاً عن كنيسة بوكاليس في الإسكندرية، وهو شخصية مسيحية مثيرة للجدل، في ليبيا عام ٢٥٦ ميلادي. الموسوعة العربية الشاملة، المجلد العشرون موزامبيق - نقل الجنين، الإدارة العامة - دمشق، ط١(٢٠٠٨م)، ص، ٩٨٩.

(٤) - قسطنطين: هو أحد أهم الشخصيات التي تولت الحكم في الإمبراطورية الرومانية التي تركت أثراً عميقاً في تاريخها بشكل خاص وتاريخ أوربا بشكل عام . الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، مصطفى العبادي، (١٩٨١م)، ص، ١٢.

ومن أهم هذه القرارات.

١ - تقرير ألوهية المسيحعليه السلام، وأنه من جوهر الله جل جلاله، وقديم بقدمه.

٢ - إن عيسعليه السلام هو ابن الله، أي ذات الله سبحانه وتعالى، ومساوٍ له.

٣ - نزول عيسعليه السلام من عند الله جل جلاله ليصلب تكفيراً عن خطايا البشر، بعد إن تجسد الإله فيه بصورة البشر ليفدي ويخلص البشرية، وصعد بعد قيامه إلى السماء.

٤ - اختيار جميع الكتب التي لا تتعرض مع هذه القرارات، وعدم الاعتراف بالكتب والأناجيل والرسائل المخالفة لهذه العقائد أو حرقها.

٥ - حكم المجمع على أريوس باللعن ونفيه وحرق جميع ما كتب [١].

٢ - مجمع القسطنطينية الأول سنة ٣٨١ ميلادي.

بعد أن خرجت القرارات في مجمع نيقية بأن عيسعليه السلامإله، وأنه ابن للآب، وكأبيه في الجوهر قديم.

فكان من أشهر الأقوال والدعوات التي علت أصواتها بشأن روح القدس رجل يُسمى «مقدونيوس «كان اسقفاً للقسطنطينية، حيث يرى أن روح القدس ليس إله، وأنه مصنوع مخلوق كبقية المخلوقات.

هذه الأقوال وغيرها أدت إلى عقد مجمع القسطنطينية الأول سنة ٣٨١ ميلادي، وعدد الحاضرين ١٥٠ أسقفاً، وقرروا في نهاية الأمر: إثبات عقيدة ألوهية روح القدس، وهي روح الله جل جلاله، ولعن «مقدونيوس» وأتباعه ومن سار على نهجه، ولعن كل من خالف عقيدة ألوهية روح القدس .

إذاً بهذا المجمع الذي ألَّه روح القدس، ومع القرارات التي خرجت بتأليه عيسعليه السلام في مجمع نقية، اكتملت عقيدة التثليث، أقنوم الآب، وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس، أقانيم بجوهر واحد وكيان واحد وطبيعة واحدة [٢].

---

(١) - ينظر: يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، ص، ٢٠٥. النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتباً ومذاهب دراسة وتحليل ومناقشة، مصطفى شاهين، ص، ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) - ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر، د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد المحمدان، دار العاصمة، ط٢(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، (٣ / ٢٦). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز الخلف، ص، ٢٥٦.

٣ - مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ ميلادي.

إن سبب انعقاد هذا المجمع كما قال الشيخ محمد لأبو زهرة: «هو أن بطريرك القسطنطينية «نسطور» رأى أن هناك أقنوماً وطبيعة، فأقنوم الألوهية من الآب، وتنسب إليه، وطبيعة الإنسان، وقد ولدت من مريم، فمريم أم الإنسان، وليست أم الإله [١].

وبهذه المقولة التي نادى بها نسطور التي عارضت كثيراً من الأساقفة، أدى إلى عقد مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ ميلادي، وذلك بحضور ١٦٠ اسقفاً، فقرروا في هذا المجمع أن المسيح عليه السلام إله و إنسان ذو طبيعة ومشيئة واحدة، أي طبيعة لاهوتية وأخرى ناسوتية بشرية، فمريم العذراء ولدت إلهاً، ولعن نسطور ونفيه إلى مصر [٢].

٤ - مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ ميلادي.

وتقرر في هذا المجمع الذي عُقد سنة ٤٥١ ميلادي، بحضور ٥٢٠ أسقفاً، هو أن للمسيح عليه السلام طبيعتين، طبيعة بشرية والأخرى إلهية، ولكن منفصلتان إلى طبيعة لاهوتية، وطبيعة ناسوتية بشرية، وحصل بينهما التقاء في المسيح [٣].

٥ - مجمع القسطنطينية الخامس سنة ٨٧٩ ميلادي.

والذي كان مشرفاً على هذا المجمع هو «فوسيوس» بطريرك كنيسة القسطنطينية، وفيه قرروا بأن الروح القدس انبثق من الآب فقط، وبهذا القرار انقسمت الكنيسة إلى قسمين شرقية وغربية، فالغربية بزعامة البابا بروما وتسمى الآن الكاثوليك، الذين قالوا إن الروح القدس انفصل من الآب والابن معاً.

والشرقية بزعامة بطريرك القسطنطينية، وهم الأرثوذكس القائلون إن الروح القدس انبثق من الآب وحده دون الابن .

هذه هي أهم المجامع التي عُقدت عبر أزمنة متفاوتة، حيث تبين فيها التعارض والاختلاف واللعن لبعضهم البعض، ومن خلال هذه القرارات التي خرجت في نهاية كل مجمع حُرقت

(١) - ينظر: تاريخ الفكر المسيحي، بقلم الدكتور حنا الخضري، دار الثقافة، (٢ / ١٧٠)، تاريخ الكنيسة، القس جون لو يمر، (١٩٩٢م)، (٣ / ٢١٥).

(٢) - ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، (٣ / ٢٩). محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص ١٥٠، مقارنة الأديان «المسيحية «، أحمد شلبي، ص، ١٩٩.

(٣) - ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص، ١٥٢، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، ص، ٢١٧.

العقيدة الأصلية التي جاءت من عند الله جل جلاله صافية، فنقلتها من التوحيد إلى التثليث، فكان أخطر هذه المجامع مجمع نيقية الذي ألَّه عيسعليه السلام، وجعله ابناً لله وأنه صُلب ومات على الصليب ليفدي البشرية، ويخلصهم من الخطايا والآثام والذنوب التي ورثوها عن آبائهم، وأن المسيح عليه السلام سيحاسب الناس يوم القيام نيابة عن أبيه [1].

(١) - ينظر: مقارنة الأديان «المسيحية»، أحمد شلبي، ص، ٢٠٠، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود عبد العزيز الخلف، ص، ٢٦٠.

الخاتمة

الحمد لله في البدء والختام، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعانني على إتمامها، والشكر له على توفيقه بأن سهل لي جميع العقبات.

لقد توصلت في نهاية هذه البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات وكما يأتي:

أولاً: النتائج.

١ - ليس للنصارى سند للأناجيل، التي تعتبرها مصدراً للعقائد التي تدين بها.

٢ - إن ما تعتقده النصارى من وحي الله لرسل المسيحعليه السلام - على حد زعمهم - بكتابة الأناجيل هو اعتقاد فاسد، أبطلته العقول البشرية الصريحة والفطرة السوية، لِما في النصوص من التعارض والتناقض والاختلاف، وبذلك لا يستحق أن يطلق عليه لفظ كتاب مقدس، لأنه بعيد كل البعد عن الطهارة والقداسة، والله (سبحانه وتعالى) منزه عن الخطأ.

٣ - أن العهد الجديد هو عمل بشري، خطته أيادٍ بشرية ليس لهم علاقة بالوحي، ولا يمثل كلمة الله جل جلاله بأي حال من الأحوال، وعليه فلا يصح الاستدلال في المسائل العقائدية.

٤ - إن دين النصرانية مبني على معاندة العقول الصريحة والفطرة السليمة، التي أودعها الله في البشرية، فهي عقائد قائمة على التسليم المطلق دون إعطاء العقل أي مجال للتفكير والبحث في القضايا العقائدية الكبرى.

٥ - أن سبب إرجاع النصارى إلى الاعتماد على نصوص العهد الجديد للاستدلال على عقائدهم هروباً من أبسط قواعد العقل.

٦ - إثبات الجذور الوثنية في المعتقدات النصرانية، وأن أخذ هذه الوثنيات ليس انتصاراً للنصارى بل هزيمة لها، حتى أصبحت الوثنية في ثوب نصارى جديد.

ثانياً التوصيات.

١ - المساهمة في إقامة المؤتمرات والندوات، لبيان وكشف حقيقة عقائد أكبر دول العالم اليوم من النصارى، وأنها دول قائمة على أصول وعقائد وثنية كفرية، وغرس العقيدة الإسلامية في أبناء الأمة، وذلك حتى لا يغتر الشباب بما عليه النصارى اليوم.

٢ - على المسلمين، أن يحذروا القوى الصليبية التي تشعل النار والفتن وتثير الحروب، ضد من لا يدور في فلك عقائدهم أو ينصاع إلى أطماعها حيث يصدق عليها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٥ لذا فإن هذا العدوان إن لم يواجَه بما يستحقه من حزم وقوة فإنه يُبقِي أوضاع الأمة الإسلامية على ما هي عليها اليوم.

٣ - عند مجادلة النصارى، بالتي هي أحسن الأصل أن يجادله في القضايا العقائدية الكبرى، وذلك لبيان أن الأصل القائم عليه النصارى فاسد، لا يتشبث في القضايا الفرعية.

هذه أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث، أسئل الله أن يعلمني ما ينفعني، وينفعني بما علمني، وأن يزدني علماً وعملاً، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، ومع ما بذلت من جهد ومشقة في إعداد هذا البحث إلا أنني أعترف أن هذا الجهد لا يعطي الموضوع حقه تماماً، لأن الكمال المطلق لله وحده، والنقص من صفات خل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والراجع

بعد القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

١ - الأسفار في الأديان السابقة للإسلام، علي عبد الواحد وافي، (دار النهضة - مصر)، ط١(١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٢ - الإسلام والأديان، الدكتور مصطفى حلمي، (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان)، ط١(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).

٣ - الإمبراطورية الرومانية النظام الإمبراطوري ومصر الرومانية، مصطفى العبادي، (١٩٨١م).

٤ - البلاغة العبرية أسسها، وعلومها، وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، (دار القلم دمشق - الدار الشاملة بيروت)، ط١(١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)

٥ - تاريخ الكنيسة، يوسابيوس القيصري، (مكتبة المحبة - القاهرة).

٦ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: د. علي بن حسن بن ناصر، د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، د. حمدان بن محمد المحمدان، (دار العاصمة)، ط٢(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

٧ - الجواب الوافي، بيتر كوتيريل، (دار منهل الحياة)، (١٩٩٢م).

٨ - دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، (دار المعرفة - ١٩٧١م).

٩ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، (مكتبة أضواء السلف)، ط١(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٠ - دراسات في الأديان، المسيح في مصادر العقائد المسيحية، أحمد عبد الوهاب، (مكتبة وهبة)، ط١(١٩٨٨م).

١١ - قاموس الكتاب المقدس، بطرس عبد الملك وآخرون، (دار مطبعة العائلة)، ط١٤(١٩٦٤م).

١٢ - قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، الدكتور بطرس عبد الملك - الدكتور جُون الكساندر طمُن - الأستاذ إبراهيم مطر، (دار الثقافة)،

ط١٠ (٣٠٠٠ - ١٩٩٩٥).

١٣ - محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله، (الرياض المملكة العربية السعودية)، ط٤(١٤٠٤هـ).

١٤ - مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، سمعان كهلون، بيروت في المطبعة الأمريكانية أولاً، (١٨٦٩م)، ط٧(١٩٣٧م).

١٥ - مقارنة الأديان «المسيحية «، الدكتور أحمد شلبي، (مكتبة النهضة المصرية)، ط١٠(١٩٩٨م).

١٦ - مقارنة الأديان، محمد أحمد الخطيب، (دار الميسرة)، ط١(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)، ط٢ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

١٧ - الموسوعة الفلسفية، دكتور عبد المنعم الحنفين، (مكتبة مدبولي).

١٨ - النصرانية تاريخاً وعقيدة وكتباً ومذاهب ودراسة وتحليل ومناقشة، مصطفى شاهين، (دار الاعتصام - ط١).

١٩ - يا أهل الكتاب تعَالوا إلى كلمة سواء، رؤوف شلبي، (مكتبة الأزهر)، ط١(١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).